وكان لمحاولات ابراهيم باشا التي تمثلت بضرب نفوذ علماء القدس، وإعطاء امتيازات لاهالي الذمة، وفرض الضرائب على العلماء المسلمين، ثم بطلب اسماء التابعين للعائلات الاقطاعية لاخذ نسبة منهم لجيشه المركزي، والقضاء على آخر سلاح للإقطاعيين، دور في قيام ثورة ١٨٣٤ العارمة بقيادة العلماء المسلمين في القدس والعائلات الاقطاعية المختلفة، خصوصاً عائلات مدينة نابلس، «ومن ممثليها قاسم الاحمد الذي عزله ابراهيم باشا عن القدس بسبب 'كبر سنه'»(٥)، ووضع ابنه، متسلم نابلس، عليها، ثم وضع سليمان عبد الهادي على نابلس. فاجتمعت ضده، عملياً، كل القوى باستثناء عائلة عبد الهادي. وحاصرت هذه القوى ابراهيم باشا في القدس حتى مجيء الامدادات المصرية له بقيادة محمد علي نفسه. ومن المهم ملاحظة ان الاستيلاء لم يقتصر على الاقطاعيين الذين حرمهم ابراهيم من الامتيازات السياسية، ولا على القبائل البدوية والجبلية التي حرمت إمكانية النهب في قارعة الطريق، بل شمل ايضاً الجماهير الفلاحية بسبب قيام ابراهيم باشا بتدابير عسكرية تحمّل الفلاحون كافة اعبائها. فقد فرض عليهم المزيد من الضرائب عاماً بعد عام، وإلزامية تجنيدهم لاستكمال صفوف الافواج المصرية في مواجهة خطر الرد العثماني على الغزو المصري الذي وصل حتى اجزاء اساسية من تركيا نفسها.

الحرب الاهلية (١٨٤١ ــ ١٨٥٨): تنازعت عائلتا عبد الهادي وطوقان على متسلمية جبل نابلس ونواحيها خلال الفترة الممتدة من إعادة استلام العثمانيين للسيطرة على فلسطين وحتى عام ١٨٥٨، «الاولى ممثلة الطرف التقدمي المؤيد للمصريين، والثانية، المحافظة، ممثلة الطرف الموالي للعثمانيين». وكان الاستقطاب الاساسي يجري لصالح عائلة طوقان، بعد ان ضرب عبد الهادي كل نفوذ ممكن لشيوخ النواحي خلال فترة الحكم المصري، وبالتحديد عائلات جرار والقاسم؛ حيث وقفت الاخيرتان مع عائلة طوقان في مواجهة نفوذ عائلة عبد الهادي وسيطرتها. ويمكن تمييز فترتين واضحتين للصراع القائم خلال تلك الفترة ــ الاولى: من ١٨٤١ وحتى ١٨٥٤، واتسمت بمناوشات صغيرة بين آل جرار وعبد الهادي في الشمال، والقاسم وريّان في الجنوب. المرحلة الثانية: وقد تميّزت باشتعال حرب واسعة دعم فيها جرار طوقان ــ كما سبق ــ ضد عبد الهادي، ودخلت فيها القبائل البدوية كعنصر جديد في دعم الاطراف المختلفة، وانتهت بتدمير عرّابة، معقل ومنشأ آل عبد الهادي.

ومن الجدير بالذكر، ان البراغثة، في منطقة رام الله، ظهروا كعائلة ذات نفوذ في تلك الفترة بعد ان رفعهم آل القاسم ليتولّوا مشيخة بني زيد في منطقتهم، مع بداية هبوط واندثار نفوذ آل ابو غوش والسمحان في تلك المنطقة.

المرحلة الثالثة: فترة التنظيمات ــ وحتى اوائل القرن العشرين

بدأ عصر الاصلاح المعروف في تاريخ تركيا العثمانية باسم «التنظيمات» عام ١٨٣٩ م، حين وجه السلطان عبد المجيد إلى وزيره الاكبر مصطفى رشيد باشا خطاباً عرف باسم الخط الشريف الصادر في «كلخانة»، حيث تلي علانية باعتباره بياناً. ويقع